(٧٤)

(أحمدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن حَسَن بن عليّ ابن يَحْيَى بن مُحمَّد بن خَلَف اللَّه بن خليفة التقيّ، أبو العبَّاس الهيميّ الداريّ)[١]

القَسنطينيّ الأصل، السَّكَنْدريّ المولد، القاهري المنشأ، المالكي ثم الحنفي، ويُعرف بالشُّمُنِّي، بضم المعجمة والميم ثم نون مشدّدة، نسبة إلى مزرعة ببعض بلاد المغرب أو إلى قرية. (ولد) في العشر الأخيرة من رمضان سنة ٨٠١ إحدى وثمانمائة باسْكَنْدرية. وقدم القاهرة مع أبيه فأسمعه عن ابن الكويك، والجمال الحنبلي، والولي العراقي، وجماعة. وأجاز له آخرون، وقرأ في الأصلين، والنحو، والمعاني والبيان، والمنطق وغيرها. ومن جملة مشايخه العلاء البخاري، والصيرامي، وتحول حنفيًّا في سنة (٨٣٤) وبرع في جميع المعارف، وصَنَّف حاشية «المغني» لخصها من حاشية الدماميني، وكذلك (مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) وشرحاً متوسطاً للنقاية في فقه الحنفية. وقرأ ذلك مراراً، وتنافس الناس في تحصيل الحاشية، وتوسل بعض المغاربة بسلطانهم عند من ارتحل إليه، وكتبها في أعاربها (كذا) قال السخاوي. وقد رأيت حاشيته على «المغني» وحضرت عند قراءة الطلبة عليّ في الأصل، فما وجدتها مما يرغب فيه لا بكثرة فوائد، ولا بتوضيح خفيّ، ولا بمباحثة مع المصنف، بل غايتها نُقُولٌ من كلام الدماميني. وإني لأعجب من تنافس الناس في مثلها. وكذلك حاشية «الشفاء» فإنها في نحو أربع كراريس، وفيها تفسير ألفاظ غريبة من اللغة، يقوم بذلك أدنى الطلبة إذا حضر لديه القاموس، فضلاً عن غيره. وقد انتفع الناس بصاحب الترجمة في فنون متعددة، وقرأوا عليه طبقة بعد طبقة، وأخذوا عنه علوماً جمةً، لا سيّما الكتب الكبيرة الدقيقة كالكشاف، والبيضاوي، وشرح المواقف، وشرح المقاصد، والعضد، والرضى، والمطول. وانفرد بتقرير جميع ذلك من دون ملاحظة للحواشي. وقد انتفع به جماعة من الأكابر كالأسيوطي، والسخاوي، وغيرهما. وكان إماماً متفنناً متين الديانة زاهداً عفيفاً متواضعاً، حسن الصفات، قوي الإدراك. ورسم له السلطان بفرس يركبها فركبها قليلاً، ثم عجز ونزل عنها وتركها. فقالوا له: إذا لم تركبها فانتفع بثمنها. ولم ينفك الفضلاء عن ملازمته والأكابر عن الأخذ عنه، وكان لا يكتب على الفتاوى، ولا يجيب ما فيه شهرة من الأمور. بل غالب ما يهواه الانجماع

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٣١٣؛ الضوء اللامع: ٢/ ١٧٤؛ بغية الوعاة: ١٦٣؛ بدائع الزهور: ٢/ ٩٩؛ كشف الظنون: ١٥٢، ٢٠٢، ١٩٣٥؛ معجم المؤلفين: ٢/ ١٤٩؛ الأعلام: ١/ ٢٣٢.

والخمول. وقد كان عرض عليه القضاء، وجاءه كاتب السرّ وأخبره أنه إن لم يجب نزل السلطان إليه. فصمَّم وقال الاختفاء ممكن، فقال له: فيما تجيب إذا سألك اللَّه عن امتناعك مع تَعيُّنه عليك. فقال: يفتح اللَّه حينئذٍ بالجواب. ولم يكن يحابي في الدين أحداً. التمس منه بعض الشباب من ذوي البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى إليه شيئاً، فبادر إلى ردّ الهدية وامتنع من الإذن. وقد تزاحم الناس عليه في آخر أيامه، وصار شيخ الفنون بلا مدافع. وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته. (ومات) في سابع عشر ذي الحجّة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة، ولم يخلف بعده في مجموعه مثله، وخلف ألف دينار، وذكرين وأنثى من جارية.

٧٥

(أحمدُ بن مُصْطَفى بن خَليل الرُّوميّ الحنفيّ المعروف بطاشكبري)[١]

ولد ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة، وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون، وتولّى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم، ثم بالقسطنطينية. وهو مصنف: (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)[٢]، وقد ترجم لنفسه في آخرها، وذكر مشايخه ومقروءاته، وذكر أنه عمي في سنة (٩٦١). ولم أقف على تاريخ موته[٣].

٧٦

(أحمدُ بن مُوسَى الخياليّ الروميّ)[٤]

قرأ على والده، وعلى خضر بك، وبرع في العلوم العقلية وفاق أقرانه، ودرَّس بمدارس الروم، وكان دقيق الذهن باهر الذكاء، أفحم أكابر علماء عصره في دقائق العلوم، وكان كثير الدرس، قليل الأكل، حتى صار نحيفاً، بحيث إنه كان يحلق

---

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ٣٥٢؛ كشف الظنون: ١١/ ٣٧، ٨٥٧، ١٢٩٩؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٣١، ٢/ ١٢٦؛ معجم المؤلفين: ٢/ ١٧٧؛ الأعلام: ١/ ٢٥٧.

(٢) من آثاره أيضاً: «مفتاح السعادة»، و«نوادر الأخبار في مناقب الأخيار»، و«الشفاء لأدواء الوباء»، و«الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة»، وغيرها. (الأعلام: ١/ ٢٥٧).

(٣) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: توفي سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م.

(٤) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٣٤٣؛ كشف الظنون: ٣٤٧، ١١٤٤؛ معجم المؤلفين: ٢/ ١٨٧؛ الأعلام: ١/ ٢٦٢.